

أخرى متشائمة . ماذا لم تكن القوى التقدمية في غرب أوروبا قوية بما فيه الكفاية فسيظل الناس هناك خاضعين لـ « غسيل دماغ » ندفعهم لدعم إسرائيل . وإلى جانب ذلك ، إذا ما استمرت البطالة والحياة الصعبة فإن الديقافوجيين الفاشيين قد يكسبونهم كما حصل خلال الأزمة الكبرى في الثلاثينات . ان الوضع الراهن يبدو مظلما — فئمة اجواء يمينية فوق أوروبا . وان ايطاليا ، والمانيا الغربية ، هذا حتى لا نتحدث عن اليونان ، تظهر نزعات فاشية واضحة .

لقد انتهت الانتخابات العامة في الدانمارك بظهور تخلي الناخبين عن الاحزاب الخمسة القديمة وانتخابهم لخمسة احزاب جديدة الى البرلمان المؤلف من ١٧٩ عضوا . فقد حصل الاشتراكيون — الديمقراطيون على ٤٦ مقعدا مقابل ٧٠ مقعدا في البرلمان السابق ، وحصل حزب الشعب الاشتراكي اليساري على ١١ مقعدا مقابل ١٧ في السابق ، وبالنسبة للمعارضة تراجع الليبراليون الاجتماعيون من ٢٧ الى ٢٠ مقعدا ، والليبراليون (حزب المزارعين) من ٣٠ الى ٢٢ مقعدا . كذلك خسر المحافظون حوالي نصف مقاعدهم ١٦ مقابل ٣١ سابقا . وكان حزب التقدم اليميني المتطرف ، الذي شكل حديثا ، المستفيد الأكبر إذ حصل على ٢٨ مقعدا الامر الذي يجعله ثاني اكبر حزب في البلاد . كذلك حصل حزب « ديمقراطي الوسط » الذي شكل قبل اسبوع من الانتخابات على ١٤ مقعدا . ويمكن لهذين الحزبين الجديدين ان يكونا خطرين تماما بالنسبة للتطور السياسي المقبل في الدانمارك بحكم نزعاتهما اليمينية المتطرفة .

بالمقابل كانت احدى النتائج الايجابية للانتخابات حصول الحزب الشيوعي — الذي ظل خارج البرلمان خلال الـ ٨ سنوات الماضية — على ٦ مقاعد . وهذا أكثر مما كان متوقعا .

ان الوضع السياسي في الدانمارك صعب وحساس للغاية . وهو أخطر وضع تشهده البلاد منذ الحرب العالمية الثانية ، وازمة الطاقة هي العنصر الأكثر أهمية بالنسبة للتطور المقبل .

آني كنفاني

المستقبل ... وفقط عبر قبول المطالبة بالبررة بإخلاء المناطق العربية المحتلة يمكن لإسرائيل ان تساهم في تحقيق السلام ، وان تنتقل من حدود أمنة عسكريا الى حدود أمنة سياسية . وستكون تلك خطوة صعبة ، وعلى الدول العربية ان تساعد إسرائيل في اتخاذها . لكنها ايضا ، وبعد ان اثبتت الجيوش العربية مؤخرًا قدرتها على خوض حرب حديثة ، خطوة لا يستطيع الإسرائيليون تجنبها إذا كانوا يريدون الحفاظ على وجود أمتهم . وبالنسبة لكل اطراف النزاع هناك واقع ان عليهم ان يتعايشوا مع الوضع الجغرافي — السياسي المتضمن ان إسرائيل تقع في العالم العربي ، وانها لا تستطيع العيش الا كجزء منه وليس كذراع للولايات المتحدة ممتدة في الشرق الاوسط !! » .

خلاصة

ان الوضع في الدانمارك مفتوح للاحتلالات . نهل تملك القوى التقدمية في الدانمارك (وفي أوروبا) قوة ونفوذًا كافيين لقيادة الطبقة العاملة ولافتاعها ان المجتمعات الرأسمالية تستقل عملها ايضا ، الى جانب استقلالها للعالم الثالث وشعبوية ؟ وهل ستفهم شعوب أوروبا (ومنها شعب الدانمارك) ان مستوى معيشتها المرتفع نسبيًا هو نتيجة استغلال العالم الثالث ، وانه حين يتوقف هذا الاستغلال بأي شكل من الاشكال فان هذا المستوى المرتفع بصورة مصطنعة سينهار على الفور ؟ وهل ستبدأ الطبقة العاملة والبرجوازية الصغيرة في أوروبا ، بعد ان بدأت تذوق قليلا من المعاناة التي عاشها العرب لسنوات في الاستيلاء ، وفي اظهار روح المسؤولية بالقتال ضد الرأسماليين في بلادها وبالتضامن مع شعوب العالم الثالث ؟ وهل تستطيع المقاومة الفلسطينية بالتعاون مع القوى التقدمية في الدانمارك وغيرها من البلدان الأوروبية ان تجعل الناس يفهمون ان ما لم يستعد الشعب الفلسطيني حقوقه الشرعية — تحديد بلاده ، واقامة دولة ديمقراطية فوق ارض فلسطين كلها — فان الدانمارك وبقية الغرب قد يكون عليها ان تعانق ليس من البرد والبطالة ... فحسب ، بل ربما من حرب عالمية ثالثة .

لكن الى جانب هذه التساؤلات تقوم احتمالات